

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 111 @ فيحل مما كان ممني إليك قال وما كان منك إلي ؟ قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فأنت في حل مني فأوحى ا تعال إليه يا داود ألم تعلم إنني الحكم العدل لا أقضي بالتعنت لم لا أعلمته إنك قد تزوجت بامرأته ؟ قال فرجع داود إلى القبر ونادى يا أوريا فأجابه وقال من هذا الذي قطع علي لذتي ؟ قال أنا داود قال يا نبي ا أألسنتك قد حاللتك وعفوت عنك ؟ قال نعم ولكني ما أرسلتك حتى قتلت إلا لمكان امرأتك وقد تزوجت بها ومرادي تحاللتني بذلك قال فسكت ولو يجبه فدعاه فلم يجبه وثالثاً فلم يجبه فقام داود عند قبره وجعل يبكي ويحشو التراب على رأسه وهو ينادي الويل لداود إذا نصب الميزان غداً بالقسطاس سبحة خالق النور الويل ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار سبحة خالق النور فأثاه النداء من العلي وهو يقول سبحة خالق النور يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك وأقلت عثرتك قال يا رب كيف وخصمي لم يعف عني ؟ قال يا داود أعطيه من الثواب مما لم تره عيناه يوم القيامة ولم تسمعه أذناه فأقول له رضى عبي فيقول يا رب إنني لي هذا ولم يبلغه عملي ؟ فأقول هذا عوض عن عبي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب قد عرفت الآن إنك قد غفرت لي وذلك قوله تعالى (فاستغفر ربه وخر راكعاً - أي ساجداً عبر عن السجود بالركوع لأن كل واحد فيه إنحاء ومعناه فخر بعد ما كان راكعاً أي سجد - وأتاب - أي رجع - فغفرنا له ذلك - يعني ذلك الذنب - وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) حسن مرجع ومنقلب يوم القيامة بعد المغفرة قال وهب إن داود لما تاب ا عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ